الأمم المتحدة

ICCD/CRIC(10)/21

اتفاقية مكافحة التصحر

Distr.: General
9 September 2011
Arabic
Original: English

لجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية
الدورة العاشرة
تشانغوون، جمهورية كوريا، ١١-٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١
البند ٦(ب) من جدول الأعمال المؤقت
تشجيع وتعزيز العلاقات مع الاتفاقيات الأخرى ذات الصلة ومع المنظمات والمؤسسات والوكالات الدولية المختصة
مشروع أطر سياسات الدعوة

مشروع أطر سياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي

مذكرة من الأمانة

موجز

تعرض هذه الوثيقة مشروع أطر سياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي. ونظراً إلى أن الأمن الغذائي في الأراضي الجافة وثيق الصلة بأسباب معيشة الريفيين الفقراء والنظم البيئية غير المؤاتية، فإنه يمثل قضية مركزية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ينبغي الدعوة إليها. وتتناول الوثيقة أولاً العوامل الداخلية والعوامل المؤدية إلى تفاقم الوضع وإلى انعدام الأمن الغذائي في المناطق الجافة. وتشير الوثيقة إلى أنه حتى إن كانت الحلول التقنية معروفة جيداً، لا تزال ثمة حاجة إلى بيئة مؤاتية مناسبة تسمح بتطبيق هذه الممارسات على نطاق واسع. وأخيراً، تقدم الوثيقة توصيات على مستويات مؤسسية مختلفة، بالإضافة إلى خطة عمل لتنفيذ هذه التوصيات.

الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

		الفقـــرات	الصفحة
أولاً –	مقدمة	١-٦	٣
ثانياً –	الحاجة إلى إطار لسياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي في إطار اتفاقية الأمـــم المتحدة لمكافحة التصحر	٧-١٥	٤
ثالثاً –	الأمن الغذائي في الأراضي الجافة: التحديات التي ينبغي مواجهتها	١٦-٤١	٦
	ألف – التحديات الداخلية	١٩-٢٧	٧
	باء – العوامل المؤدية إلى تفاقم الأوضاع: تحديات كثيرة تنشأ في آن واحد	٢٨-٤١	١٢
رابعاً –	الإدارة المستدامة للأراضي كحل لمسألة الأمن الغذائي في الأراضي الجافة	٤٢-٦٧	١٧
	ألف – تحسين الإنتاج الزراعي وتوافره	٤٣-٥٣	١٨
	باء – تحسين فرص الحصول على الغذاء	٥٤-٦١	٢٢
	جيم – تحسين الاستفادة من الغذاء؛ وتنويع المنتجات	٦٢	٢٤
	دال – تحسين الاستقرار بمرور الوقت	٦٣-٦٧	٢٥
خامساً –	تفنيد بعض المعتقدات الخاطئة بشأن الأراضي الجافة	٦٨-٧٢	٢٦
سادساً –	التوصيات وخطة العمل	٧٣-٩٢	٢٧
	ألف – على الصعيد الوطني	٧٥-٨٢	٢٧
	باء – على الصعيد الإقليمي ودون الإقليمي	٨٣-٨٨	٢٨
	جيم – على الصعيد العالمي	٨٩-٩٢	٢٩
سابعاً –	الاستنتاج	٩٣-٩٧	٣٠

Annexes

I. Where investment in land is coming from and where it’s going 32

II. Some references about successes in agriculture and sustainable land and water management 33

أولاً – مقدمة

١- في عام ٢٠١٠ بلغ عدد من يعانون من نقص التغذية في العالم ٩٢٥ مليون شخص، يعيش ٩٨ في المائة منهم في البلدان النامية. وقد أدت الظروف القاسية الناجمة عن التفاعل المعقد بين العوامل المناخية والبشرية إلى انعدام الأمن الغذائي في الكثير من الأراضي الجافة في البلدان النامية. وتعتبر الأراضي الجافة بيئات هشة، حيث يواجه سكانها الضعفاء العديد من التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية، مما يجعل من الصعب تحقيق التنمية المستدامة والأهداف الإنمائية للألفية.

٢- ومع ذلك، لا يعتبر هذا الوضع ميئوساً منه. فمن الممكن زيادة إنتاجية الأراضي الجافة، على النحو الذي يتبين من تزايد عدد قصص النجاح. فمن الممكن أن تنتج الأراضي الجافة الغذاء الكافي الذي يضمن استدامة أسباب المعيشة. وقد تؤدي التحديات المشتركة على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي إلى زيادة التعاون، ولكنها قد تساعد في الوقت نفسه على التصدي للتحديات العالمية. ومن الأمثلة على ذلك أن الأراضي الجافة لديها قدرة كبيرة على عزل الكربون، وهي قدرة غير مستغلة إلى حد بعيد.

٣- وتبرز المجاعة الحالية في القرن الأفريقي الحاجة إلى وضع نظم إنتاجية أكثر قدرة على التكيف مع الجفاف ويمكنها أن تعزز قدرة المزارعين والرعاة على التغلب على الجفاف الذي طال أمده. وتؤدي الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية والتطورات المتعلقة بسوق الغذاء العالمي إلى زيادة إدراك أهمية هذه النظم الإنتاجية. وقد لا تُتاح في المستقبل القريب المعونة الغذائية بالقدر اللازم للتغلب على المجاعة.

٤- وقد بيّن تقرير التنمية في العالم لعام ٢٠٠٨: الزراعة من أجل التنمية[1] انخفاض الاستثمارات في مجال الزراعة بشدة خلال العقدين الماضيين، ويبين أيضاً أن الاستثمارات في الزراعة يمكنها أن تحدث تأثيراً مهماً في الحد من الفقر. بالإضافة إلى ذلك، تحقق خلال العقود الثلاثة الماضية كثير من التقدم نحو تطوير مجموعة عريضة من ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي في المناطق الجافة. ويُستخدم بعض هذه الممارسات حالياً على نطاق واسع، كما أدت هذه الممارسات إلى أوضاع مربحة للجميع، من حيث أنها تحسن البيئة وتزيد الإنتاج الزراعي وتحد من الفقر في المناطق الريفية. وتُتاح أيضاً التكنولوجيات اللازمة لزيادة إنتاج الغذاء بصورة مستدامة. ويُعزى عدم التوسع في هذه التكنولوجيات في جميع الأحيان إلى أن العوائق التي تعترض هذا التوسع ذات طبيعة سياسية واقتصادية أكثر منها تقنية.

---

1 World development report 2008. Agriculture for development (op. 2007). Washington (D.C.): World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/INTWDR2008/Resources/WDR_00_book.pdf>.

٥- وفي إطار جدول الأعمال الدولي المتعلق بالأمن الغذائي، ثمة دور رئيسي ينبغي أن تؤديه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، بأطرافها الـ ١٩٤ المعنيين بمسائل التربة والأراضي، يتمثل في حث الحكومات على وضع سياسات وطنية وزيادة الاستثمارات في تكنولوجيات وممارسات الإدارة المستدامة للأراضي من أجل المحافظة على إنتاجية الأراضي المتدهورة، والحد من الفقر في المناطق الريفية، وتحسين الأمن الغذائي الوطني.

٦- وتحلل هذه الوثيقة بعض التحديات الرئيسية التي تواجهها الحكومات في سبيل تحسين وضمان الأمن الغذائي في المناطق الجافة. وتركز الوثيقة على ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي كأسلوب لضمان الأمن الغذائي في المناطق الجافة. كما تقدم الوثيقة بعض التوصيات المتعلقة بالمستويات المؤسسية المختلفة التي ينبغي للأطراف أن تراعيها.

ثانياً - الحاجة إلى إطار لسياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر

٧- صدَّق ١٩٤ طرفاً على اتفاقية مكافحة التصحر التي تولي أهمية للمسائل المتعلقة بالتربة والأراضي، مع التركيز على الأراضي الجافة. وتتجمع هذه الأطراف في مجموعات أو مرفقات مختلفة، على النحو المبين في الجدول ١.

الجدول ١

البلدان الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر

الإقليم	*المرفق*	*عدد البلدان*
أفريقيا	المرفق الأول	٥٣
آسيا	المرفق الثاني	٥٧
أمريكا اللاتينية والكاريبي	المرفق الثالث	٣٣
شمالي البحر الأبيض المتوسط	المرفق الرابع	١٢
وسط وشرق أوروبا	المرفق الخامس	١٨
بلدان أطراف أخرى متقدمة غير متأثرة وغير مدرجة في المرفقات		١٧
بلدان أطراف أخرى غير مدرجة في المرفقات		٣
منظمات التكامل الإقليمي الأطراف		١
المجموع		**١٩٤**

٨- اعتمدت الأطراف في الاتفاقية، في عام ٢٠٠٧، الخطة وإطار العمل الاستراتيجيين للسنوات العشر من أجل تعزيز تنفيذ الاتفاقية (٢٠٠٨-٢٠١٨) (الاستراتيجية)، وهي تتضمن التصور العام لإقامة شراكة عالمية لقلب اتجاه التصحر/تردي الأراضي ومنع حدوثه والتخفيف من آثار الجفاف. ويسترشد جميع أصحاب المصلحة والشركاء في الاتفاقية بهذه الاستراتيجية في سعيهم إلى بلوغ الأهداف الاستراتيجية الطويلة الأجل.

٩- وبالنظر إلى أن اتفاقية مكافحة التصحر تربط بين المسائل البيئية والإنمائية، فإنها ترتكز على أربعة أركان، هي: الناس والتربة والغطاء النباتي والماء. ويعتبر تحسين النظم الإيكولوجية (التربة والغطاء النباتي والماء) شرطاً لازماً لتحسين سبل معيشة الناس. ولا يمكن تحقيق الاستقرار السياسي دون ضمان الأمن الغذائي للجميع.

١٠- وانطلاقاً من اختصاص الاتفاقية[٢]، فإن لها دوراً رئيسياً ينبغي أن تؤديه في إطار جدول الأعمال الدولي المتعلق بالأمن الغذائي، يتمثل في إقناع الحكومات بإدماج ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي في السياسات الوطنية الرامية إلى قلب اتجاه تدهور الأراضي، وإقامة نظم إنتاج أكثر قدرة على التكيف مع الجفاف، وتعزيز الأمن الغذائي.

١١- وقد نجحت معظم البلدان الأطراف المتأثرة، بمساعدة من الاتفاقية والشركاء الآخرين، في تخطيط وتنفيذ برامج العمل الوطنية التي تعتبر واحدة من الوسائل الرئيسية لتنفيذ الاتفاقية. وقد وُضعت هذه البرامج في إطار نهج تشاركي شاركت فيه المجتمعات المحلية، وتحدد هذه البرامج الخطوات والتدابير العملية التي ينبغي اتخاذها لمكافحة التصحر وتدهور الأراضي.

١٢- ويتمثل الهدف الأساسي لإطار سياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي في ضمان أن تراعي سياسات البلدان الأطراف المتأثرة بتدهور الأراضي الجافة مسألة الأمن الغذائي، وذلك بزيادة الاستثمارات الرامية إلى المحافظة على إنتاجية الأراضي المتدهورة.

١٣- كما أن السياسات والممارسات المقترحة في إطار سياسة الدعوة في مجال الأمن الغذائي تدرك وتدعم الروابط القائمة بين الاتفاقيات البيئية الدولية الثلاث، وهي: اتفاقية مكافحة التصحر، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، واتفاقية التنوع البيولوجي.

١٤- وتقدم هذه الوثيقة لأمانة اتفاقية مكافحة التصحر إطاراً لحث راسمي السياسات الوطنيين على وضع السياسات والتشريعات ذات الصلة و/أو تحديث السياسات والتشريعات القائمة بمشاركة كاملة من جميع الأطراف المعنية والمتأثرة. وينبغي في هذا السياق مراعاة الاتساق بين السياسات الجديدة والسياسات الخاصة لقطاعات أخرى.

١٥- ولبلوغ هذه الغاية، يهدف إطار سياسات الدعوة في مجال الأمن الغذائي إلى تخطيط وتشجيع السياسات الوطنية التمكينية التي تتصدى للتحديات المتمثلة في زيادة إنتاج الغذاء في الأراضي الجافة باتباع الممارسات التي ثبتت فعاليتها في الإدارة المستدامة للأراضي. كما ينبغي للأطراف أن تتخذ قرارات في إطار الاتفاقية استناداً إلى عملية تحاور وتشاور تبدأ من القاعدة إلى القمة من أجل تحديد الخطوات الإضافية التي يجب اتخاذها لضمان الأمن الغذائي في سياق كلي متزايد الصعوبة يشمل تغير المناخ، وارتفاع أسعار النفط، وأزمة مالية، ونمو سكاني كبير.

---

[2] Article 10, paragraph 3 (c), of the Convention provides the mandate for addressing policies and measures on food security.

ثالثاً – الأمن الغذائي في الأراضي الجافة: التحديات التي ينبغي مواجهتها

١٦- يتحقق الأمن الغذائي، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "عندما يتمتع البشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول، من الناحيتين المادية والاقتصادية، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة"[٣]. ولا تتاح هذه الشروط لسُدس سكان العالم[٤] الذين تعيش غالبيتهم العظمى في أراض جافة. ويُعزى هذا الوضع إلى عوامل داخلية تميز هذه المناطق، وإلى عوامل أخرى تؤدي إلى تفاقم الأوضاع على مستويات مختلفة.

١٧- وتشير البيانات المتاحة حالياً[٥] إلى أنه، في عام ٢٠٠٧، كان سكان البلدان المدرجة في مرفقات التنفيذ الإقليمية لاتفاقية مكافحة التصحر يمثلون أكثر من ٩٣ في المائة من السكان الذين يعانون من نقص التغذية في العالم. واستأثرت أفريقيا بأعلى معدل انتشار لنقص التغذية، حيث كان نحو ٢٣ في المائة من سكانها يعانون من نقص التغذية (الشكل ١). واستأثرت آسيا بثلثي عدد السكان الذين يعانون من نقص التغذية في العالم، إذ وصل عددهم في آسيا إلى ٥٧٧ مليون شخص (الشكل ٢).

الشكل ١

انتشار السكان الذين يعانون من نقص التغذية وفقاً لمرفقات اتفاقية مكافحة التصحر

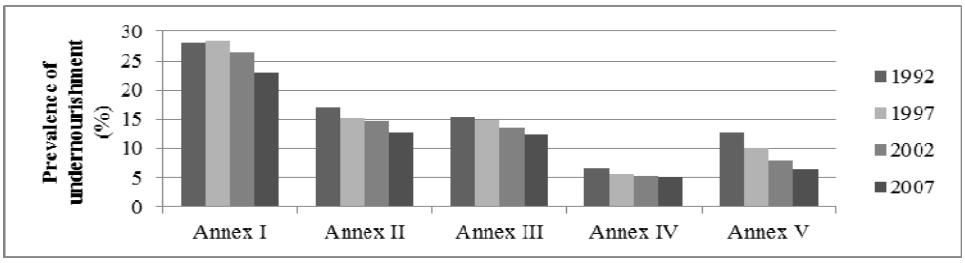

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

الشكل ٢

عدد السكان الذين يعانون من نقص التغذية وفقاً لمرفقات اتفاقية مكافحة التصحر

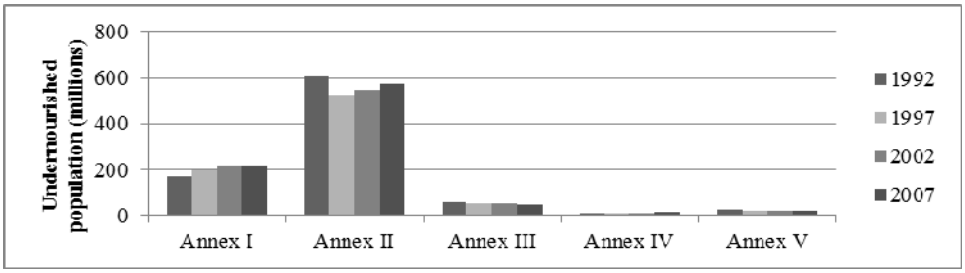

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

---

3 Rome Declaration on World Food Security – World Food Summit – 13–17 November 1996. <http://www.fao.org/docrep/003/w3613e/w3613e00.htm>.

4 Personal communication. David Nabarro, United Nations Special Representative on Food Security and Nutrition.

5 WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

١٨- وقد استمر تناقص نسبة السكان الذين يعانون من نقص التغذية حتى عام ٢٠٠٧. غير أن أحدث الإحصائيات العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة بينت ارتفاعاً غير مسبوق في نسبة وأعداد من يعانون من نقص التغذية في عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ كنتيجة للارتفاع المفاجئ في أسعار السلع الأساسية. وعادةً ما يكون سكان الأراضي الجافة أكثر تعرضاً لهذه الأزمة بسبب ضعفهم الداخلي.

ألف - التحديات الداخلية

١٩- يشمل مصطلح "الأراضي الجافة" المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة، حيث يتراوح مؤشر القحولة، الذي يُعرَّف بأنه النسبة بين معدل هطول الأمطار السنوي وبين طاقة التبخر والنتح، من ٠,٥ إلى ٠,٦٥[٦]. وتغطي الأراضي الجافة أكثر من ٤٠ في المائة من سطح الكرة الأرضية (الشكل ٣)[٧].

الشكل ٣

تحديد الأراضي الجافة وفقاً لاتفاقية مكافحة التصحر

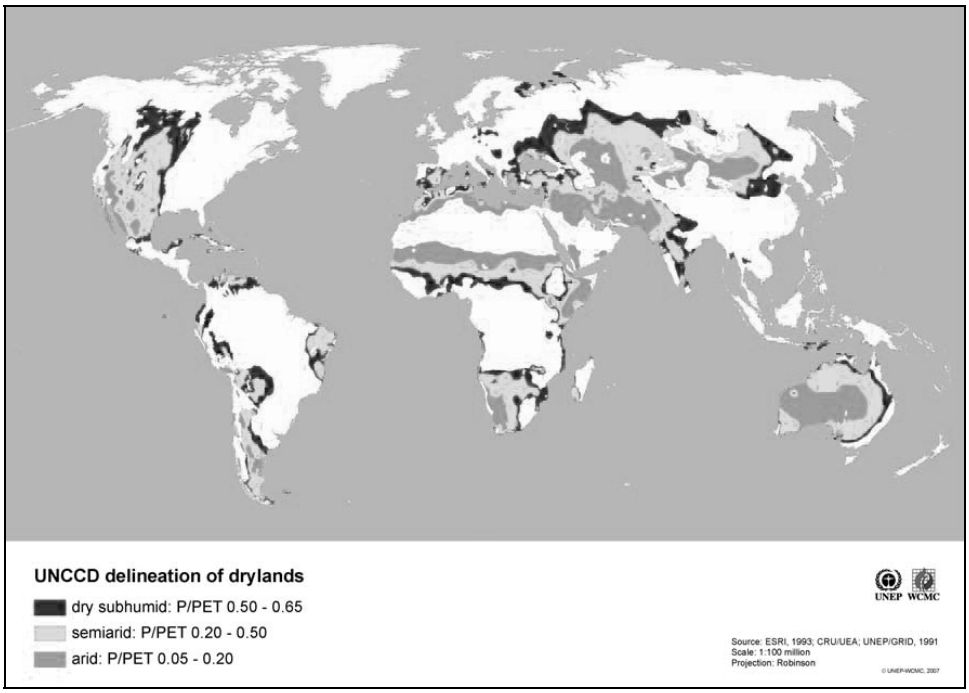

Source: ESRI, 1993; CRU/UEA; UNEP/GRID, 1991

6 Article 1 (g) of the Convention.

7 Safriel U and Z Adeel, Ecosystems and human well-being. Chapter 22 - Dryland systems (2005). Washington, DC: Island Press. <http://www.maweb.org/documents/document.291.aspx.pdf>.

١- فقر التربة

٢٠- عادةً ما تكون تربة الأراضي الجافة ذات نوعية منخفضة نتيجة لأسباب إيكولوجية متنوعة، مثل ارتفاع درجة الحرارة والتعرية بفعل الريح وقلة الغطاء الأرضي. كما يتسم هيكل التربة بشدة التماسك بسبب الانخفاض الشديد في محتواها من المادة العضوية (٠,٣-١ في المائة في أعلى ٢٠ سنتيمتر من التربة)، ومن ثم تكون مساميتها شديدة الضعف بما لا يسمح للماء بتخللها. وعادةً ما تترشح المغذيات الموجودة في هذه النوعية من التربة إلى أسفل أول ٢٠ سنتيمتر منها. ولذلك عندما يحرث المزارعون أول ٨ سنتيمتر إلى ١٠ سنتيمتر من التربة فإنهم بذلك يستخدمون التربة ذات أقل مستوى من الخصوبة[٨].

٢- ندرة المياه

٢١- يقل متوسط هطول الأمطار السنوي على الأراضي الجافة من العالم عن ٦٥٠ ملليمتر. ويتفاوت هذا المعدل تفاوتاً شديداً من وقت لآخر ومن مكان لآخر، وهو ما يُتوقع أن يستمر بسبب تأثيرات تغير المناخ، وتعرض مئات الملايين من السكان لمزيد من الأحوال الجوية الشديدة (الجفاف والفيضانات)[٩]. وقد تؤدي تأثيرات التصحر وتدهور الأراضي والجفاف إلى معاناة نحو ثلثي سكان العالم من إجهاد مائي شديد بحلول عام ٢٠٢٠. وتؤدي هذه الأحوال المناخية غير المؤاتية إلى ظروف عصيبة للسكان الفقراء. ويعيش نحو ١٦ في المائة من السكان في فقر مزمن، لا سيما في المناطق المهمشة التي تُسقى بماء المطر[١٠]. ويُحتجز نحو ٧٠ في المائة من المياه النقية المتاحة على الصعيد العالمي في التربة، ويمكن أن تستفيد منها النباتات، في حين أن ١١ في المائة فقط من هذه المياه يُتاح في المجاري المائية والمياه الجوفية[١١]. ومن ثم، فإن قدرة التربة على تخزين الماء لها تأثير كبير على إنتاج المحاصيل.

٣- تدهور الأراضي

٢٢- تشير دراسة أجريت مؤخراً إلى أن مساحة الأراضي التي تدهورت في البلدان النامية ازدادت بنسبة ١ في المائة سنوياً في المتوسط خلال الفترة من عام ١٩٨١

---

8 Raunet M and K Naudin. 2006. Lutte contre la désertification : l'apport d'une agriculture en semis direct sur couverture végétale permanente (SCV). Les dossiers thématiques du CSFD. N°4.Septembre 2006. CSFD/Agropolis, Montpellier, France. 40p.

9 Global Impact. Columbia News. <http://news.columbia.edu/drylands>.

10 Thomas RJ, E De Pauw, M Qadir, A Amri, M Pala, A Yahyaoui, M El-Bouhssini, M Baum, L Iñiguez and K Shideed, *Increasing the Resilience of Dryland Agro-ecosystems to Climate Change*, SAT eJournal, December 2007, Volume 4, Issue 1, International Crops Research Institute for the Semi-Arid Tropics. <http://www.icrisat.org/journal/SpecialProject/sp5.pdf>.

11 Global Environment Outlook GEO 4. Environment for development (2007). Nairobi: United Nations Environment Programme. < http://www.unep.org/geo/GEO4/report/GEO-4_Report_Full_en.pdf>.

إلى عام ٢٠٠٣[١٢]. ويمثل هذا التدهور في التربة الشديدة الفقر بالفعل تحدياً خطيراً لسكان الأراضي الجافة، حيث يعيش ٤١ في المائة من سكان العالم ويعتمدون على الزراعة كمصدر رئيسي للمعيشة. غير أن هذا الرقم يمثل معدلاً متوسطاً ويرتفع ارتفاعاً كبيراً في بلدان معينة، حيث يصل إلى ٨١ في المائة في إثيوبيا، و٧٧ في المائة في إريتريا، و٧٠ في المائة في الصومال، و٦٦ في المائة في أفغانستان[١٣].

٤- انخفاض معدل نمو المحاصيل الزراعية

الشكل ٤

محاصيل الحبوب (كيلوغرام/هكتار) وفقاً لمرفقات اتفاقية مكافحة التصحر خلال الفترة بين عام ١٩٦٢ وعام ٢٠٠٩

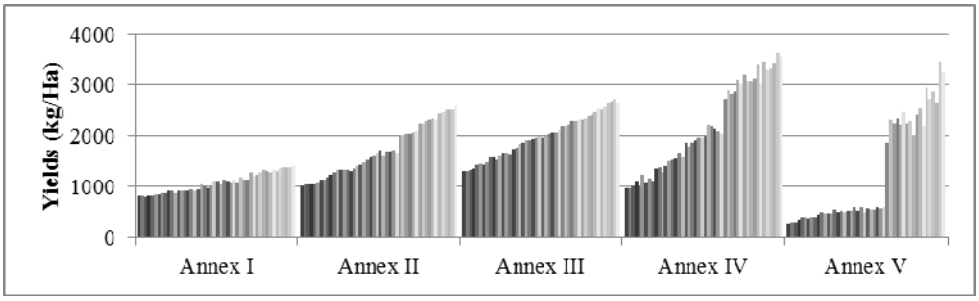

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

٢٣- ارتفعت محاصيل الحبوب في العالم في الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ٢٠٠٩ (انظر الشكل ٤). غير أن هذه الاتجاهات تخفي وراءها تفاوتات كبيرة. ويشير البنك الدولي[١٤] إلى أن المحاصيل في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ظلت ثابتة تقريباً خلال هذه الفترة. وتؤثر نوعية التربة تأثيراً مباشراً على المحاصيل، لا سيما في البلدان النامية التي لا يستطيع المزارعون الفقراء فيها تحمل تكاليف الأسمدة المعدنية. وتشير التقديرات الواردة في العديد من الدراسات إلى أن التوازن بين المواد الغذائية كان سلبياً في أفريقيا خلال العقود القليلة الماضية[١٥]. ونتيجة لتزايد السكان، لم يعد من الممكن تطبيق الطرائق التقليدية المتبعة لتحسين خصوبة التربة، مثل ترك الأرض دون حرث. وينبغي استخدام الأراضي الحدية

12 Bai ZG, DL Dent, L Olsson and ME Schaepman. 2008. Global assessment of land degradation and improvement. 1. Identification by remote sensing. Report 2008/01, ISRIC – World Soil Information, Wageningen.

13 <http://www.earth-policy.org>.

14 World development report 2008. Agriculture for development (op. 2007). Washington (D.C.): World Bank. <http://siteresources.worldbank.org/INTWDR2008/Resources/WDR_00_book.pdf>.

15 Haggblade S and P Hazell (2010) mention the pioneering work by Smaling and colleagues. Smaling, EMA, JJ Stoorvogel and PN Windmeijer. 1993. Calculating soil nutrient balances in Africa at different scales. SSSA Special Publication no.51. Madison, Wisconsin, USA. Soil Science Society of America.

بصورة مستمرة، وإن كان ذلك يسرِّع بحلقة تدهور الأراضي. وتقدَّر الخسارة السنوية الناجمة عن مختلف أشكال تدهور الأراضي في المناطق الجافة بنحو ٤٢ مليار دولار أمريكي على الصعيد العالمي[١٦].

٥- نمو السكان

٢٤- يبين الشكل ٥ أن عدد سكان العالم ارتفع من ٢,٦ مليار نسمة في عام ١٩٦٠ إلى ٦ مليارات نسمة في عام ٢٠٠٨، أي بزيادة قدرها ١٣٤ في المائة. نتيجة لذلك، انخفض نصيب الفرد من الأرض الصالحة للزراعة خلال الفترة نفسها، في البلدان الأطراف في الاتفاقية المدرجة في المرفقات، بنسبة ٣٥ في المائة؛ وانخفض في أفريقيا بنسبة ٥٥ في المائة. ورغم انخفاض معدل النمو السكاني السنوي الكلي في هذه البلدان من ٢,٢ إلى ١,٢ في المائة، فإنه لا يزال مرتفعاً في أفريقيا، حيث وصل إلى ٢,٤ في المائة في عام ٢٠٠٨. وإذا استمر هذا المعدل سيتضاعف عدد سكان أفريقيا خلال ٣٠ سنة[١٧].

الشكل ٥

تطور عدد السكان والأراضي الصالحة للزراعة وفقاً لمرفقات اتفاقية مكافحة التصحر

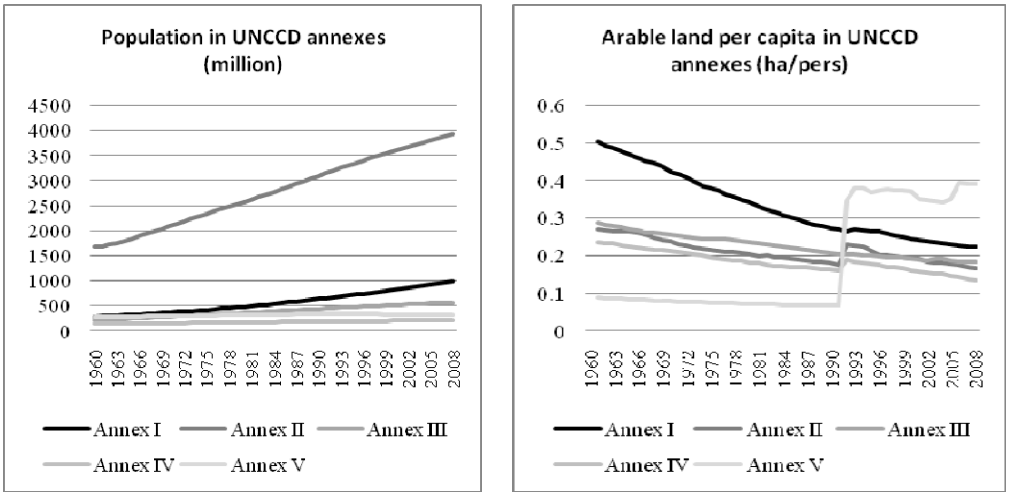

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

16 Dregne HE, and N-T Chou. 1992. Global desertification dimensions and costs. In Degradation and restoration of arid lands. Lubbock: Texas Tech. University.

17 The figure of 2.4 per cent is the overall figure for Africa. In some countries the figure is much higher; in both Niger and Mali it is 3.6 per cent, which would lead to a doubling of the population in slightly less than 20 years.

٦- الفقر

٢٥- يعاني نحو ٩٠ في المائة من سكان الأراضي الجافة من الفقر[١٨]. وقد تحددت عوامل الفقر بوصفها المسببات الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي في العالم النامي[١٩]. كما أن الارتفاع القياسي الحالي في أسعار الغذاء يؤدي إلى وضع يواجه فيه الفقراء في الريف والحضر صعوبات متزايدة في الحصول على الغذاء، مما يسفر عن توترات سياسية بل وعدم استقرار.

٧- المرأة

٢٦- تؤدي المرأة دوراً رئيسياً في الزراعة وفي ضمان الأمن الغذائي للأسرة. وتمثل المرأة ٤٣ في المائة، في المتوسط، من القوة العاملة الزراعية في شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى[٢٠]. وتتولى المرأة عادة مسؤولية إنتاج الأغذية الأساسية وجلب الماء اللازم لاحتياجات الأسرة، كما أن لها معرفة تقليدية مهمة بالنباتات المحلية. ومع ذلك، تشترك النساء في المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم في شيء واحد، هو الافتقار إلى الموارد الإنتاجية والقروض بالمقارنة مع الرجال. وتفرض هذه الفجوة الجنسانية تكاليف لا على القطاع الزراعي فحسب وإنما أيضاً على الاقتصاد والمجتمع بشكل أشمل، وعلى النساء أنفسهن.

٨- سوء التغذية

٢٧- يشير مصطلح سوء التغذية إلى نقص أو زيادة مادة غذائية واحدة أو أكثر؛ ويشير مصطلح نقص التغذية إلى نقص المدخول الغذائي، مما يجعل من غير الممكن تلبية الاحتياجات اليومية من الطاقة. ويحدث سوء التغذية عندما تفتقر الوجبة الغذائية إلى التوازن بين مختلف أنواع الأغذية (البروتينات والخضراوات والفواكه). ويشيع ذلك في الأراضي الجافة، حيث تؤدي الظروف الزراعية الإيكولوجية غير المؤاتية إلى إعاقة زراعة الفواكه أو الخضراوات. وترتكز الوجبات أساساً على الحبوب، التي تكمل أحياناً ببعض اللحم. وتعاني البلدان المدرجة في المرفقين الأول والثاني لاتفاقية مكافحة التصحر من ارتفاع معدلات سوء التغذية (الشكل ٦)، مما يؤدي إلى تفاقمه بشكل خاص بين الأطفال. ويؤدي سوء التغذية في سنوات العمر المبكرة إلى الحد من النمو البدني والعقلي في مرحلة الطفولة. ويؤثر التقزُّم، مثلاً، في أكثر من ١٤٧ مليون طفل في مرحلة ما قبل المدرسة في البلدان النامية. ويمثل نقص اليود السبب المفرد الرئيسي للتخلف الذهني وتلف الدماغ[٢١].

---

18 Safriel U and Z Adeel, Ecosystems and human well-being. Chapter 22 - Dryland systems (2005). Washington, DC: Island Press. <http://www.maweb.org/documents/document.291.aspx.pdf>.

19 Sen A. 1981. Poverty and Famines: An Essay on Entitlement and Deprivation, Clarendon Press, Oxford.

20 The state of food and agriculture. Women in agriculture : closing the gender gap for development (2011). Rome: FAO. <http://www.fao.org/docrep/013/i2050e/i2050e.pdf>.

21 5th report of the United Nations Standing Committee on the World Nutrition Situation, 2004, <http://www.unscn.org/layout/modules/resources/files/rwns5.pdf>.

الشكل ٦

انتشار سوء التغذية وفقاً لمرفقات اتفاقية مكافحة التصحر (النسبة المئوية للأطفال دون سن ٥ سنوات الذين يعانون من نقص الوزن بالنسبة إلى العمر، كمتوسط خلال الفترة من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٩

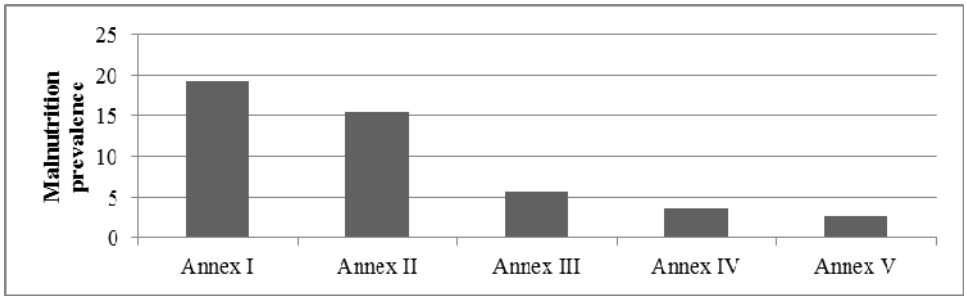

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

باء – العوامل المؤدية إلى تفاقم الأوضاع: تحديات كثيرة تنشأ في آن واحد

١– ارتفاع الأسعار في سوق السلع الأساسية

٢٨– وصل الإنتاج العالمي من الحبوب في عام ٢٠٠٩ إلى ٣٦٧ كيلوغرام للفرد[٢٢]، أو كيلوغرام واحد لكل فرد في اليوم، وهو ما يزيد بنسبة ٧٥ في المائة على الاحتياجات التغذوية[٢٣]. علاوة على ذلك، تبين الإحصائيات أن في الفترة من عام ١٩٩٢ إلى عام ٢٠٠٩ ازداد الإنتاج العالمي من الأغذية بمعدل سنوي متوسط قدره ٢,٨ في المائة بينما كان متوسط معدل النمو السكاني السنوي في هذه الفترة ١,٤ في المائة[٢٤]. ومع ذلك، لا تضمن هذه الوفرة في الحبوب الأمن الغذائي، ويعزى ذلك جزئياً إلى أن ٥٤ في المائة من الإنتاج العالمي للحبوب استُخدم، في الفترة ٢٠١١/٢٠١٠، لأغراض أخرى غير غذائية (أساساً لتغذية الحيوانات وإنتاج الوقود الزراعي). وفيما بين الفترة ٢٠٠٩/٢٠٠٨ والفترة ٢٠١١/٢٠١٠، ازدادت كمية الحبوب الموجهة للأغراض غير الغذائية بنسبة ٥,٨ في المائة في حين ازدادت كمية الحبوب الموجهة للأغراض الغذائية بنسبة ٢,٥ في المائة فقط[٢٥].

٢٩– ويؤدي النمو الكبير في عدد سكان الحضر المنتمين للطبقة المتوسطة في البلدان الناشئة إلى زيادة الطلب على اللحوم. ويعاد توجيه مخزونات الحبوب لتغذية ماشية اللحم، حيث يلزم من ٧ إلى ١٠ كيلوغرام من الحبوب لإنتاج كيلوغرام واحد من اللحم. ويختلف حالياً الاستهلاك السنوي للفرد من الحبوب من ١٨٠ كيلوغرام، كما في الهند، إلى ٧٢٥ كيلوغرام، كما في الولايات المتحدة حيث يرتفع استهلاك اللحوم ومنتجات الألبان.

22 Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

23 350 kcal for 100g of cereal-equivalent; 2000 kcal per day as basic need.

24 Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

25 FAO, Food Outlook, Global market analysis, November 2010 and June 2011. <http://www.fao.org/giews/english/fo/index.htm>.

٣٠- وثمة عدد من التطورات المتعلقة بعرض الأغذية تسهم أيضاً في رفع أسعار الأغذية، هي:

- الاتجاه المتصاعد لأسعار الطاقة، مما يرفع من تكاليف إنتاج الحبوب لا سيما في البلدان المنتجة الرئيسية التي يعتمد نظامها الزراعي على المدخلات العالية من الطاقة؛
- الصدمات التي أثرت على منتجي الحبوب الرئيسيين، مثل الجفاف في أوكرانيا في عام ٢٠٠٥ وفي أستراليا في عام ٢٠٠٩، وحرائق روسيا في عام ٢٠١٠، مما أدى إلى زيادة تقلب أسعار السلع الأساسية؛
- إنتاج الوقود الزراعي، مما يرفع الأسعار نتيجة استبعاد الأراضي من إنتاج الغذاء.

٣١- وخلال الفترة من آذار/مارس ٢٠٠٧ إلى آذار/مارس ٢٠٠٨ ارتفعت أسعار الغذاء العالمية بمتوسط ٤٣ في المائة. وأدى ذلك إلى أعمال شغب بسبب أزمة الغذاء في بعض البلدان، حيث لم يعد بمقدور فقراء المدن، بل أيضاً الطبقة المتوسطة من سكان المدن، شراء ما يحتاجونه من غذاء، أو اضطُروا لإنفاق معظم دخلهم على الغذاء. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١١، أصبحت أسعار الغذاء العالمية أقل بنسبة ٣ في المائة فقط من الذروة التي وصلت إليها في عام ٢٠٠٨[٢٦].

٣٢- ويؤدي هذا التقلب في الأسعار إلى تشجيع المضاربات. فمثلاً، ارتفعت المعاملات المالية لأسواق السلع الأساسية من ١٣ مليار يورو في عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٥ مليارات يورو في عام ٢٠١٠. ورغم عدم وجود دراسة حتى الآن تبين بوضوح مدى تأثير المضاربات على الأسعار، فالمؤكد أن من الضروري تنفيذ خطط تنظيمية أقوى[٢٧].

٢- نقص الاستثمار

٣٣- أدت خطط التكييف الهيكلي التي نفذتها الجهات المانحة في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين إلى تغييرات مؤسسية عنيفة وسريعة إلى درجة لم تمكِّن الحكومات من الاستعداد للتحول من نظام قائم على الدولة إلى نظام قائم على السوق. وانخفضت حصة المساعدة الإنمائية الخارجية المخصصة للزراعة من ١٩ في المائة في عام ١٩٨٠ إلى ٥ في المائة في عام ٢٠١٠. وتعرضت الزراعة للإهمال لمدة سنوات رغم أن ٧٠ في المائة من السكان يعيشون في مناطق ريفية في العديد من البلدان النامية. ولم يعد من الممكن ضمان توفير المنافع العامة. كما يؤدي الافتقار إلى طرق التخزين المناسبة، وتدهور الطرق، والتدريب التقني، إلى زيادة تكاليف المعاملات في الأسواق المحلية.

---

[26] World Bank Food Price Watch February 2011. <http://www.worldbank.org/foodcrisis/food_price_watch_report_feb2011.html>.

[27] G20 (2011): Action Plan On Food Price Volatility And Agriculture. Meeting of G20 Agriculture Ministers Paris, 22 and 23 June 2011. Ministerial Declaration. <http://agriculture.gouv.fr/IMG/pdf/2011-06-23_-_Action_Plan_-_VFinale.pdf>.

٣- مسائل الإدارة الرشيدة، والاستيلاء على الأراضي

٣٤- تحظى مسألة الإدارة باهتمام بالغ في الكثير من الدول. ورغم وضوح الحاجة إلى الاستثمار العام والخاص في مجال الزراعة، فإن الفساد ومواطن الضعف القانونية والافتقار إلى نظم القروض والتأمين الموثوقة، كل ذلك يثبط استثمارات القطاع الخاص في مجال الزراعة. وفي أعقاب أعمال الشغب التي اندلعت في عام ٢٠٠٨ بسبب أزمة الغذاء، ظهرت فجأة الزيادة المرجوة في استثمارات القطاع الخاص في شكل استيلاء على الأراضي عن طريق الشراء أو الإيجار[٢٨]. ويؤكد تقرير للبنك الدولي أن عام ٢٠٠٩ شهد بيع ٤٥ مليون هكتار من الأراضي في البلدان النامية، وهو ما يزيد بمقدار ١٠ أضعاف على مثيله في العقد السابق. ويشهد كل عام مفاوضات حول مساحة من الأرض تزيد على مساحة الأرض الصالحة للزراعة في فرنسا، وقد تؤدي هذه المفاوضات إلى بيع هذه الأراضي للمستثمرين الذين تجذبهم الأرباح المحتملة الناتجة عن الاتجاه المتصاعد لأسعار السلع الزراعية، أو إلى بيعها لحكومات أجنبية تعتمد أساساً على الواردات لإطعام شعوبها أو تهدف إلى ضمان أمنها الغذائي أو تسعى إلى توفير الـ ١ ٦٠٠ لتراً من الماء اللازمة لإنتاج كيلوغرام واحد من القمح كي يستهلكها البشر[٢٩]. وعلى أية حال، يهدف هذا الاستيلاء على الأراضي على تحقيق إنتاج زراعي لأغراض التصدير (انظر المرفق الأول).

٣٥- وأدى افتقار الحكومات إلى القدرة التفاوضية أمام المستثمرين إلى تحول فرص الاستثمار إلى تهديد بالاستيلاء على الأراضي، مما يلحق أضراراً كبيرة بالبلد المضيف وبسكانه في شكل ضياع الأراضي اللازمة لإنتاج غذاء السكان، وانخفاض عرض السلع في الأسواق المحلية، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وزيادة الضغط على باقي الأراضي من جانب المزارعين غير الملاك ونشوء أنماط من الهجرة، وما إلى ذلك.

٤- الافتقار إلى التعاون الإقليمي

٣٦- تؤثر أوجه الضعف هذه التي تعاني منها المؤسسات الوطنية على إمكانية تهيئة فرص التكامل على الصعيدين دون الإقليمي والإقليمي. وقد أجرى نادي الساحل وغرب أفريقيا التابع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تحليلاً لعدد من عمليات الاتجار بالحبوب عبر الحدود على المستوى دون الإقليمي، وهي عمليات ينبغي مراقبتها على نحو أفضل وتحسينها. وكشفت هذه الدراسات إمكانية التكامل بين السياسات لصالح الأمن الغذائي، وضعف قدرة الدول المشاركة على تنفيذ هذه السياسات[٣٠].

---

28 Michel Clavé (2010): Les cessions d'actifs agricoles à des investisseurs étrangers dans les pays en développement. Éléments de diagnostic et pistes de recommandations. With assistance of Blandine Barreau Patrick Brouchet Dominique Auverlot. Paris. <http://www.strategie.gouv.fr/content/rapport-les-cessions-d%E2%80%99actifs-agricoles-des-investisseurs-etrangers-dans-les-pays-en-devel-0>.

29 Mekonnen MM and AY Hoekstra. 2010. The green, blue and grey water footprint of farm animals and animal products, Value of Water Research Report Series No. 48, UNESCO-IHE, Delft, Netherlands.

30 <http://www.oecd.org/document/1/0,3746,fr_38233741_38246823_38441793_1_1_1_1,00.html>.

٥- النزاعات

٣٧- تؤدي محاولات تأمين الحصول على الموارد الطبيعية في سياق الضغط البيئي والديمغرافي، والتعددية الاجتماعية، ومظاهر عدم المساواة، كما هو الحال في العديد من البلدان النامية، إلى نزاعات حتمية تتفاوت من خلافات محلية بين المزارعين والرعاة إلى حروب أهلية. ويعتبر عدم الاستقرار السياسي سبباً للظروف غير المؤاتية السائدة في الأراضي الجافة، وعاقبة لها في الوقت نفسه. فهو سبب من حيث أن حيازة الأرض غير مأمونة، مما يحول بين المزارعين المحليين وبين الاستثمار؛ ومن شأن هذا الوضع أن يوقع الناس في براثن الفقر في سياق سعيهم إلى العيش اعتماداً على مواردهم الطبيعية. وهو عاقبة لأن الحصول على المياه والأرض يمثل قوة عندما يصبحان سلعة نادرة.

٦- الهجرة

٣٨- يواجه إنتاج الغذاء في الأراضي الجافة مزيداً من الصعوبات بسبب الهجرة. فقد هاجر الكثير من الشباب والرجال المنتجين إلى بريق المدن، وكذلك إلى بلدان أخرى بل وقارات أخرى. وأشار Cour (٢٠٠١) في دراسة (استشهد بها Requier-Desjardin وBied-Charreton ٢٠٠٩) إلى أنه في ظل معدل نمو سكاني قدره ٢ إلى ٣ في المائة، سوف تفقد المنطقتان الجغرافيتان رقم ٣ ورقم ٤ في الشكل ٧ (وهما المنطقتان الأكثر تأثراً بالتصحر) بعض سكانهما نتيجة هجرتهم إلى المنطقتين ١ و٢. ومن المفترض أن يتغير توزع السكان من ٦٠ في المائة في المنطقتين ١ و٢، و٤٠ في المائة في المنطقتين ٣ و٤ في عام ١٩٣٠، إلى ٧٢ في المائة في المنطقتين ١ و٢، و٢٨ في المائة في المنطقتين ٣ و٤ في عام ٢٠٢٠[٣١].

[31] Cour J-P, 2001. “The Sahel in West Africa : countries in transition to a full market economy”, Global Environmental Change, 11: 31-47, cited in Requier-Desjardin and Bied-Charreton, 2009, “Evaluation des coûts économiques et sociaux de la degradation des terres et de la desertification en afrique”, Contrat AFD / UVSQ n° 210 du 07/12/2004.

الشكل ٧

المناطق الديمغرافية الرئيسية الأربعة في غرب أفريقيا

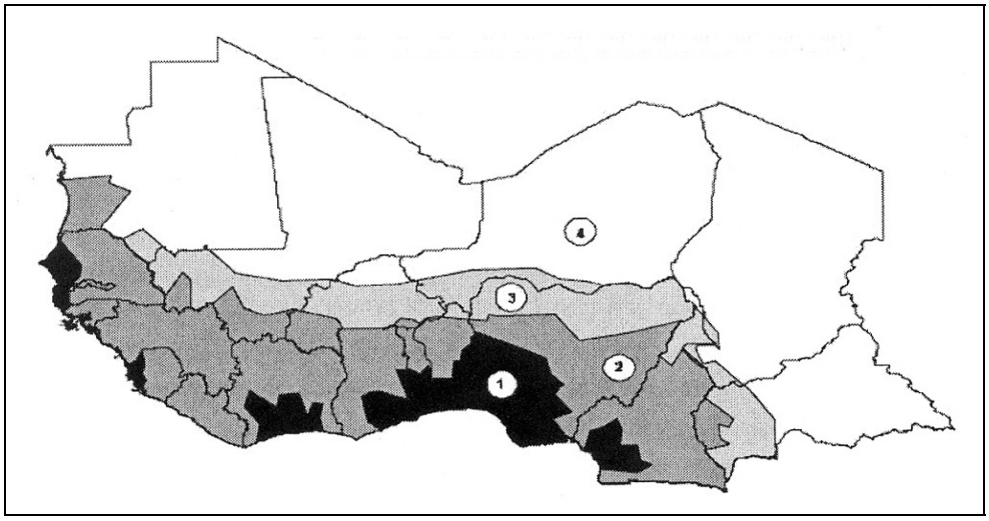

Source: Requier-Desjardin and Bied-Charreton, 2009 based on Cour J-P, 2001. "The Sahel in West Africa : countries in transition to a full market economy", Global Environmental Change, 11: 31-47.

٣٩- وتؤدي ظروف العمل الصعبة والافتقار إلى الاستثمار إلى فقدان التطلعات في المناطق الريفية، حيث يتولى كبار السن والنساء والأطفال مهمة تأمين الإنتاج الغذائي. وتعتبر هجرة اليد العاملة استراتيجية اقتصادية لتنويع مصادر الدخل والحد من المخاطر الزراعية. ولكن نظراً إلى أن التحويلات المالية تمثل موارد مالية بحتة، فإن تأثيرها على تنويع الدخل يعتمد على "القدرة" على الوصول إلى الأسواق. ونتيجة للأزمة الاقتصادية الراهنة، يلاحظ في العديد من الحالات أن التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون لا يمكنها أن تعوض اليد العاملة المفقودة. ولا يوجد دليل واضح على تأثير التحويلات المالية على الحد من الفقر، وغالباً ما يرتبط هذا الدليل بطبيعة الهجرة وبما تمتلكه الأسرة المعيشية من أصول أولية في عوامل الإنتاج[٣٢].

٧- تغير المناخ

٤٠- يُحدِث تغير المناخ تأثيراً كبيراً على المناطق الجافة. ويرى المزارعون والرعاة ضعف إمكانية التنبؤ بهطول المطر، وزيادة ندرته. كما ازدادت فترات الجفاف الطويلة (١٤ يوماً فأكثر) خلال موسم المطر، مما يحدث تأثيراً سلبياً على محاصيل الحبوب. ويعتبر الجفاف الذي حدث في عام ٢٠١١ في القرن الأفريقي أسوأ موجة تعرضت لها المنطقة خلال ٦٠ سنة[٣٣]. ويُتوقع أن يزداد تواتر الظواهر المناخية المتطرفة، كالجفاف والفيضانات، بنسبة ٢٠ في المائة

32 Wouterse F and J Taylor. 2008. Migration and Income Diversification:∗Evidence from Burkina Faso. *World Development* 36 (4), 625–640.

33 Somalis displaced by drought hit by Mogadishu rains, BBC, 16 July 2011.

في بعض المناطق خلال القرن القادم[٣٤]. وخلصت دراسة أخرى إلى أنه بحلول عام ٢٠٨٠ سيرتفع متوسط درجات الحرارة بمقدار ٤,٤ درجة مئوية وسيرتفع متوسط التهطال بمقدار ٢,٩ في المائة. ومن المرجح أن ينخفض الناتج الزراعي العالمي بنحو ٦ في المائة، أو بنسبة ١٦ في المائة دون تسميد كربوني. وتشير الدراسات إلى توقع انخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة تصل إلى ٦٠ في المائة في عدة بلدان أفريقية[٣٥].

٤١- ويوجز الجدول التالي العوامل الرئيسية المؤثرة في الجوانب الأربعة للأمن الغذائي، في سياق الأراضي الجافة.

الجدول ٢

العوامل المؤثرة على الأمن الغذائي في الأراضي الجافة

	مستوى التأثير		
جوانب الأمن الغذائي	*العالمي*	*الإقليمي/الوطني*	*المحلي*
الإتاحة	تغير المناخ	ضعف الاستثمار في الزراعة جوانب ضعف مؤسسية الاستيلاء على الأراضي	تدهور الأراضي ندرة المياه الهجرة نقص الاستثمار
إمكانية الوصول	تقلب الأسعار تحول في خطط الاستهلاك	نمو السكان التراعات	ارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية التراعات الفقر المرأة
الاستفادة			سوء التغذية
الثبات	تغير المناخ تقلب الأسعار	جوانب ضعف مؤسسية	

رابعاً - الإدارة المستدامة للأراضي كحل لمسألة الأمن الغذائي في الأراضي الجافة

٤٢- يعتمد إطار سياسات الدعوة هذا على رؤية مفادها أن من الممكن تحسين الأمن الغذائي للفقراء الريفيين في المناطق الجافة عن طريق تعزيز الممارسات التي تثبت فعاليتها في الإدارة المستدامة للأراضي. ومن المنافع المتعددة لهذه الممارسات، تبين الفقرات التالية كيف يمكن التصدي لمختلف جوانب الأمن الغذائي عن طريق المحافظة على التربة وعلى خدمات النظم الإيكولوجية للأراضي.

34 <http://www2.ucar.edu/news/2904/climate-change-drought-may-threaten-much-globe-within-decades>.

35 Cline WR. 2007. Global warming and agriculture: Impact estimates by country.Washington,D.C.: Center for Global Development and Peterson Institute for International Economics.

ألف – تحسين الإنتاج الزراعي وتوافره

١– إصلاح الأراضي

٤٣– تؤدي ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، بطبيعة الحال، إلى الحد من تدهور التربة والأراضي، سواء أنجم هذا التدهور عن عوامل طبيعية (الرياح، الجريان السطحي، تصلب التربة، وما إلى ذلك) أم عن عوامل كيميائية (ترشح المغذيات، فقدان المادة العضوية، وما إلى ذلك). فإذا نجحت عملية الإدارة المستدامة للتربة، سوف يمكن توفير خدمات النظم الإيكولوجية للأراضي[٣٦].

٤٤– وفي نظم الحراجة الزراعية، تؤدي الأشجار إلى الحد من سرعة الرياح، ومن ثم حماية المحاصيل القصيرة من سفع الرمال أو التغطية بالرمال. وبالنسبة إلى المزارعين الذين كانوا قبل ٢٠ سنة يزرعون ثلاث أو أربع مرات قبل أن يستقر المحصول، أصبحوا الآن يزرعون مرة واحدة، مما يطيل موسم نمو المحاصيل.

٤٥– وتزداد الخصوبة نتيجة تثبيت النتروجين الطبيعي، وتدوير المادة العضوية، واحتجاز الكربون. ويمكن لأشجار الحراز أن تثبِّت من ٨٠ إلى ٩٠ كيلوغرام من النتروجين لكل هكتار، بحسب عمر الأشجار. وفي زامبيا، وصل متوسط محصول الذرة المترع بالقرب من أشجار الحراز المثبِّتة للنتروجين إلى ٤,١ طن/هكتار؛ أما الذرة المترعة على بُعد بضعة أمتار من أشجار الحراز فأعطت متوسط محصول لا يزيد على ١,٣ طن/هكتار[٣٧]. ويؤدي تساقط أوراق الأشجار إلى زيادة المادة العضوية في التربة وجذب حيوانات التربة، مما يحسن من هيكل التربة وييسر استفادة جذور النباتات من المادة العضوية. وتؤدي المتنزهات الزراعية الحرجية الصغيرة في جنوب النيجر إلى احتجاز من ٤ إلى ٥ أطنان من الكربون لكل هكتار. وعندما تنضج أشجار هذه المتنزهات يمكنها أن تحتجز كمية أكبر من الكربون[٣٨]. أما المتنزهات القديمة المترعة بأشجار الحراز في حوض الفول السوداني في السنغال، فتحتجز ما يصل إلى ٣٠ طن من الكربون لكل هكتار.

---

36 Provisioning, regulating and cultural services. See “Benefits of Sustainable Land Management”, WOCAT, UNCCD, 2009 <http://www.unccd.int/knowledge/docs/CSD_Benefits_of_Sustainable_Land_Management%20.pdf>.

37 Aagard, 2009, Conservation Farming Unit. Lusaka, Zambia. Personal communication in Garrity DP, FK Akinnifesi, OC Ajayi, SG Weldesemayat JG MowoA Kalinganire 2010.: Evergreen Agriculture: a robust approach to sustainable food security in Africa. *Food Sec* 2 (3), 197–214.

38 Personal communication. Gray Tappan (US Geological Survey Data Center for EROS, South Dakota).

٤٦- ومن شأن هذه التحسينات الكيميائية والفيزيائية للتربة أن تُحدِث تأثيرات كبيرة على إنتاج الغذاء. وتبين دراسة أجريت للمقارنة بين ٢٨٦ مشروعاً للتنمية المستدامة في البلدان الفقيرة حدوث زيادة في متوسط محصول الحبوب قدره ٧٩ في المائة[٣٩]. وفي أفريقيا، تحققت زيادات في المحصول وصلت إلى ١٢٨ في المائة[٤٠]. وفي النيجر، أدت هذه الممارسات إلى زيادة إضافية في محصول الحبوب قُدِّرت بنحو ٥٠٠ ٠٠٠ طن في كل عام، وهو ما يكفي لإطعام ٢,٥ مليون شخص. ونظراً إلى أن الأراضي الجافة لم تُستثمر على نحو كافٍ على مر السنين، فإنها الآن تبدي قدرات كبيرة على زيادة إنتاج المحاصيل، مما يدل على استجابتها بشكل خاص لممارسات الإدارة المستدامة للأراضي.

٢- توافر الماء

٤٧- تعتمد ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي على الدورات الطبيعية للماء والمغذيات والمعادن والمادة العضوية، وذلك بزراعة أنواع مختلفة من النباتات بطريقة تكاملية. ومن شأن زراعة مجموعة من الأشجار في إطار النظم الزراعية القائمة على مبادئ الزراعة الحافظة للتربة والماء، أو ما يُطلق عليه "الزراعة الدائمة الخضرة"[٤١]، أن تساعد على تحقيق أفضل استغلال وأفضل غطاء ممكن للأراضي، وأن تقلل من الجريان السطحي للأمطار، وأن تعزز امتصاص التربة للمياه، وأن تحد من تعرض التربة للشمس ومن التبخر، وأن تزيد قدرة التربة على تخزين الرطوبة. وهذه هي الحلقة المثمرة للإدارة المستدامة للأراضي وللموارد المائية (انظر الشكل ٨)[٤٢].

---

39 Pretty J, AD Noble, D Bossio, J Dixon, RE Hine, FWT Penning de Vries and JIL Morison, 2006. "Resource-conserving agriculture increases yields in developing countries," *Environmental Science and Technology*, 40:4, 1114−1119. in Olivier de Schutter (2010): Report submitted by the Special Rapporteur on the right to food. Agroecology. UN General Assembly. <http://www.srfood.org/images/stories/pdf/officialreports/20110308_a-hrc-16-49_agroecology_en.pdf>.

40 UNEP-UNCTAD Capacity Building Task Force on Trade, Environment and Development (CBTF), Organic Agriculture and Food Security in Africa, New York/Geneva, United Nations, 2008, p. 16. in Olivier de Schutter (2010): Report submitted by the Special Rapporteur on the right to food. Agroecology. UN General Assembly. <http://www.srfood.org/images/stories/pdf/officialreports/20110308_a-hrc-16-49_agroecology_en.pdf>.

41 Garrity DP, FK Akinnifesi, OC Ajayi, SG Weldesemayat JG MowoA Kalinganire 2010.: Evergreen Agriculture: a robust approach to sustainable food security in Africa. *Food Sec* 2 (3), 197–214.

42 UNCCD Thematic factsheet N°2 – Water scarcity and desertification. <http://www.unccd.int/documents/Desertificationandwater.pdf>.

الشكل ٨

الحلقة المثمرة للإدارة المستدامة للأراضي وللموارد المائية

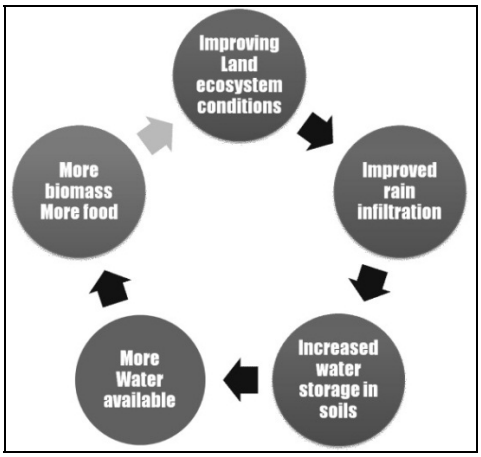

Source: UNCCD thematic fact sheet n°2.

٤٨- ويمكن لطرائق جمع المياه، التي تدفع الأمطار والمياه السطحية إلى الترشح في التربة، أن تسهم في رفع منسوب المياه الجوفية المحلية وأن تُحدث تأثيرات مهمة على مستويات المياه في الآبار. فمثلاً، لوحظ في قريتي ريسيام وراناوا، في الجزء الشمالي من الهضبة المركزية لبوركينا فاسو، أن جميع الآبار تجف بمجرد توقف موسم الأمطار. ومنذ تطبيق طرائق جمع المياه في هاتين القريتين في أوائل ثمانينات القرن العشرين، توافرت المياه في جميع موارد المياه للقريتين طوال العام. ورغم أن عدد سكان قرية راناوا تضاعف أكثر من مرتين منذ عام ١٩٨٥، يُلاحظ توافر مزيد من المياه اللازمة للمحاصيل والسكان والحيوانات.

٤٩- وقد استحدث كثير من سكان الأراضي الجافة طرائق لجمع الماء لا تزال مستخدمة. وتُسمى هذه الطرائق نظام المسقاة في تونس، ونظام الخدين *khadins* في راجيستان (الهند)، ونظام الخوشكابا *khuskaba* في بالوشستان (باكستان). ويؤدي تزايد عدم إمكانية التنبؤ بهطول المطر في العديد من الأراضي الجافة إلى زيادة أهمية الطرائق المعاصرة والتقليدية المستخدمة لجمع المياه. وتؤدي ابتكارات المزارعين دوراً مهماً في هذا الصدد. وقد تمكن المزارعون، بإضافة المادة العضوية (السماد الطبيعي، والسماد العضوي، وأوراق الأشجار، والرماد) إلى حُفر جمع الماء، وبالجمع بين طرائق إدارة المياه وطرائق تحسين خصوبة التربة، من زراعة محاصيل في أماكن لم يكن من الممكن زراعتها من قبل. واستُخدمت هذه الطريقة في بوركينا فاسو لإصلاح آلاف الهكتارات من الأراضي الشديدة التدهور[٤٣].

[43] Kaboré D and C Reij. 2004. The emergence and spreading of an improved traditional soil and water conservation practice in Burkina Faso. IFPRI, Washington. EPTD Discussion paper no. 114. 28 pp.

٥٠- وإذا انخفض معدل تحات التربة، يمكن أيضاً لممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، المطبقة على نطاق واسع، أن تمنع ترسبات السدود، مما يضمن توفير المياه في مجاري الأنهار على الأجل الطويل. وقُدِّرت ترسبات السدود في شمال أفريقيا في عام ٢٠٠٢ بنحو ٨٠ في المائة من القدرة الأولية للسدود على تخزين المياه[٤٤]. وقُدِّرت التكلفة العالمية لهذه الظاهرة بنحو ١٨,٥ مليار دولار أمريكي[٤٥].

٣- الإمكانيات الاقتصادية للمناطق الريفية

٥١- قد يكون للنجاح الذي حققته هذه الطرائق عواقب مثيرة للدهشة، وربما أدى إلى ظهور سوق للأراضي. فقد بدأ المزارعون، وأيضاً التجار المحليون والنساء، في شراء وبيع الأراضي الشديدة التدهور من أجل إصلاحها بطريقة حُفر الزراعة المحسَّنة. وبيَّنت دراسة استقصائية أجريت في النيجر في عام ١٩٩٨ أن ٤٠ في المائة من المزارعين الذين جرت مقابلتهم اشتروا قطعاً من الأرض المتدهورة[٤٦].

٥٢- وفي منتصف تسعينات القرن الماضي، أُسندت عملية تأجير مناطق الأخاديد على هضبة لويس loess بالصين من خلال مزادات عامة محلية إلى مقدمي أعلى العروض المالية، الذين كان من المفترض أن يعيدوا لهذه المناطق إنتاجيتها. وسرعان ما بدأ الفائزون بالمزاد في تسوية جزء من الأخاديد بهدف المحافظة على التربة وزراعة الأشجار. ونظراً إلى أن الأخاديد دائماً ما تجمع مياه الجريان السطحي، فقد كانت ظروف نمو النباتات مؤاتية، وبنهاية عقد التسعينات بدأ ظهور الأشجار في الأخاديد.

٥٣- ومع إتاحة فرص العمل والدخل في المناطق الريفية، تقل أهمية الهجرة النهائية لغرض تنويع مصادر الدخل. ومع ذلك فإن الهجرة المؤقتة، مثل الترحال أو الهجرة الدائرية، تظل مهمة نظراً إلى دورها في الحد من الضغط على الأراضي في فترة معينة من الزمن.

---

44 Remini, La sédimentation dans les barrages de l'Afrique du Nord. Larhyss Journal, ISSN 1112-3680, n° 02, Juin 2003, pp. 45–54.

45 Nkonya E, N Gerber, P Baumgartner, J von Braun, A De Pinto, V Graw, E Kato, J Kloos and T Walter, The Economics of Desertification, Land Degradation, and Drought Toward an Integrated Global Assessment, ZEF- Discussion Papers on Development Policy No. 150, Center for Development Research, Bonn, May 2011, 184 pp.

باء – تحسين فرص الحصول على الغذاء

١– توفير الغذاء في الأسواق المحلية

٥٤– تؤدي الزراعة المستدامة إلى إنتاج مزيد من الغذاء، ومن ثم إتاحة مزيد من الغذاء في الأسواق المحلية. ويساعد تأمين إمدادات الغذاء المحلية على الحد من تقلب الأسعار وكذلك الحد من الإمدادات الآتية من المدن الحضرية بتكاليف باهظة.

٢– المدخلات المحدودة

٥٥– أدى نقص الاستثمار في الزراعة على مر السنين (ضعف البنية التحتية (الطرق والمخازن وما إلى ذلك)، وضعف نُظُم القروض وعدم كفاية الدعم المقدم لأنشطة البحث والتطوير) إلى الحيلولة دون وصول المزارعين إلى الطرق التقليدية لتحسين محاصيلهم. ونظراً إلى أن ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي ترتكز على مبادئ الزراعة الإيكولوجية، والمنافع التكميلية للأنواع النباتية (الأشجار والحبوب) وللنظم (الزراعة وتربية الماشية)، فإن هذه الممارسات تحد من استخدام الأسمدة المعدنية ومن الري أو الميكنة، مما يقلل الاعتماد على الطاقة والمدخلات الباهظة التكلفة. فعلى سبيل المثال، قد يتكلف إنشاء نُظم للري نحو ١٠ ٠٠٠ دولار أمريكي للهكتار، في حين تتراوح تكلفة إنشاء نظم جمع المياه من ٢٠٠ إلى ١ ٠٠٠ دولار أمريكي للهكتار، وتتعلق جميع هذه التكاليف بالاستثمار في اليد العاملة البشرية.

٣– توليد الدخل

٥٦– تتنوع النظم الإيكولوجية الزراعية المستخدمة في إطار الإدارة المستدامة للتربة، وتقدم نواتج متنوعة. فبالإضافة إلى الفواكه وأوراق النباتات الصالحة للأكل، التي يمكن تسويقها محلياً، يمكن للمزارعين زيادة دخلهم ببيع خشب الوقود والأعمدة الخشبية. وخلال فترة المجاعة في عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠، حدثت وفيات قليلة للرضَّع بسبب الجفاف في القرى التي طبقت نظام إعادة تخضير المزارع. ورغم قسوة الحياة تمكن الفقراء الريفيون من العيش على الأشجار في سنوات الجفاف.

٥٧– أضف إلى ذلك أن ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي توفر فرص عمل داخل النظام الإيكولوجي الزراعي (الحاجة إلى مزيد من العمالة) وخارج النظام الإيكولوجي الزراعي (صناعة الأدوات، والوسطاء، وتجار التجزئة)، ومن ثم يمكن لهذه الممارسات أن تحقق تنمية اقتصادية للمنطقة الريفية بأسرها، وأن تحد من حركة الهجرة من الريف إلى الحضر.

٥٨- ومن المسلَّم به أن الزيادة التي قدرها ١٠ في المائة في محاصيل الحقل تؤدي إلى انخفاض قدره ٧ في المائة في الفقر في أفريقيا، و٥ في المائة في آسيا[٤٧]. وبالنظر إلى هذه الحقيقة مقترنة بالأرقام الواردة في الفقرة ٤٧، يمثل ذلك قدرة كبيرة للأراضي الجافة وللبلدان المتأثرة بتدهور الأراضي، لأن الزراعة لا تزال تُسهم بنسبة ١٠ في المائة على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي في ٥٤ في المائة من البلدان الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر (انظر الشكل ٩).

الشكل ٩

توزيع البلدان بموجب مرفقات اتفاقية مكافحة التصحر وفقاً لحصة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان

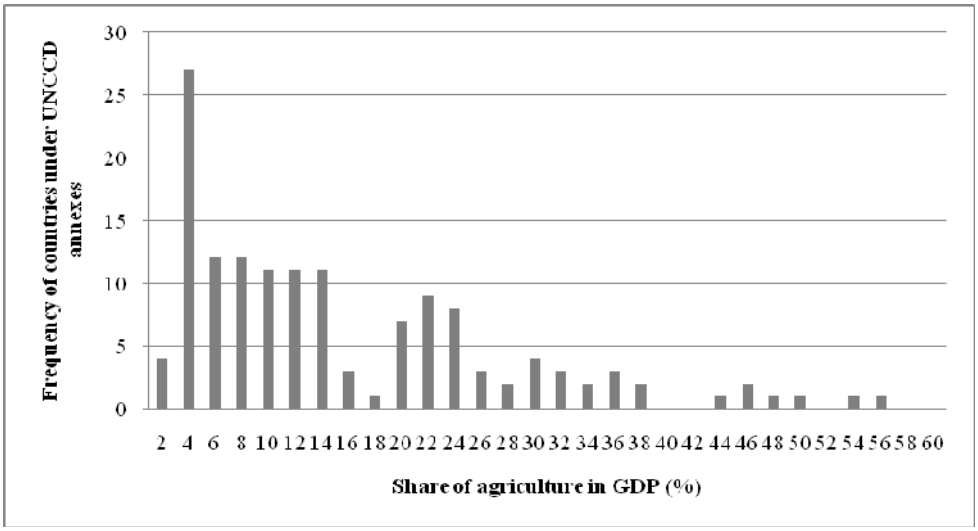

Source: UNCCD; Data: WorldDataBank (<http://data.worldbank.org/>), accessed August 2011.

٥٩- وينبغي لراسمي السياسات الوطنيين أن يدركوا أن الاستثمارات في الإدارة المستدامة للأراضي ذات جدوى اقتصادية. ففي النيجر، أدت الاستثمارات في عملية تحسين حُفر الزراعة التقليدية إلى تحقيق معدل عائد داخلي قدره ٨٢ في المائة للمزارعين الذين يمتلكون بالفعل الأراضي التي يصلحونها، ومعدل عائد قدره ٣٩ في المائة حتى لو كانت الأرض لم تُشتر بعد[٤٨].

---

46 Hassane A, P Martin and C Reij. 2000. Water harvesting, land rehabilitation and household food security in Niger: IFAD's soil and water conservation project in Illéla District. IFAD/VU Universtity Amsterdam. 49 pp.

47 Towards a green economy. Pathways to sustainable development and poverty eradication (2011). [S. l.]: United Nations Environment Programme. <http://www.unep.org/GreenEconomy/Portals/93/documents/Full_GER_screen.pdf>.

٤- المنافع المتبادلة

٦٠- ترتكز الزراعة المستدامة على التكامل بين الأنواع النباتية وبين النظم الزراعية. فالزراعة المستدامة تجمع بين المزارعين والرعاة في وضع مربح للطرفين: فالممارسات الإيكولوجية الزراعية تؤدي إلى زيادة كبيرة في الغطاء النباتي للأرض وفي العلف المتاح لتغذية الحيوانات، كما يُستخدم روث الحيوانات في تسميد الحقول. ونظراً إلى أن المنافع يتشارك فيها مختلف المستفيدين من الموارد، تقل النزاعات المتعلقة باستخدام الأراضي بنسبة ٨٠ في المائة[٤٩].

٥- تعميم المنظور الجنساني

٦١- من شأن سد الثغرة الجنسانية في مجال الزراعة أن يحقق مكاسب كبيرة للقطاع الزراعي وللمجتمع ككل. وقد بينت الدراسات أن المرأة كانت منذ عشرين عاماً تقضي ما متوسطه ٢,٥ ساعة يومياً في جمع الحطب، حيث كان الغطاء النباتي الطبيعي بعيداً ونادراً. وفي إطار النظم الزراعية الحرجية، تقضي المرأة ما متوسطه نصف ساعة يومياً في هذه المهمة، كما يمكنها تقليم الأشجار في حقول الأسرة[٥٠]. ويمكن استثمار هاتين الساعتين اللتين أمكن توفيرهما في مهام إنتاجية، مع الأخذ في الاعتبار أن المرأة إذا تمكنت من الحصول على الموارد الإنتاجية على قدم المساواة مع الرجل يمكنها أن ترفع محصول الحقول بنسبة ٢٠ إلى ٣٠ في المائة. ومن شأن ذلك أن يرفع الناتج الزراعي الكلي في البلدان النامية بنسبة ٢,٥-٤ في المائة، وهو ما يقلل بدوره من عدد الجياع في العالم بنسبة ١٢-١٧ في المائة[٥١].

جيم - تحسين الاستفادة من الغذاء؛ وتنويع المنتجات

٦٢- تعتمد ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي على التكامل بين الأنواع، ويشمل ذلك المحاصيل والأشجار والحيوانات المختلفة. ومن ثم تقدم هذه الممارسات منتجات متنوعة من حيث النوعية التغذوية: البقوليات والبروتينات والكربوهيدرات. بالإضافة إلى ذلك، تزداد قدرة هذه النظم الإيكولوجية الزراعية على التكيف في موسم الجفاف مما يسمح للناس بالحصول على الخشب والفواكه والمنتجات الحرجية الأخرى واستهلاكها وبيعها. كما تُسهم الإدارة المستدامة للأراضي في تحسين إنتاج اللحوم والألبان عن طريق توفير العلف للحيوانات المزرعية لفترة أطول. بل إن ضمان التوازن في الوجبة الغذائية أكثر أهمية للنمو الصحي للأطفال.

---

48 Abdoulaye T and G Ibro. 2006. Analyse des impacts socio-économiques des investissements dans la gestion des ressources naturelles : étude de cas dans les régions de Maradi, Tahoua et Tillabéry au Niger. Etude Sahélienne. CRESA, Niamey.

49 Dr. Chris Reij, Personal communication, UNCCD Land Day 2, 2010. <http://www.unccd.int/publicinfo/landday/2010/event.php>.

50 Dr. Chris Reij, Personal communication, UNCCD Land Day 2, 2010. <http://www.unccd.int/publicinfo/landday/2010/event.php>.

دال – تحسين الاستقرار بمرور الوقت

٦٣- من شأن أشكال مختلفة من ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، المطبقة على الإنتاج الزراعي (الإيكولوجيا الزراعية، والحراجة الزراعية، وزراعة المحاصيل تحت غطاء، وما إلى ذلك) أن يقدم حلاً تقيناً مناسباً لتحسين الأمن الغذائي على الصعيد المحلي. غير أن ذلك يستلزم حداً أدنى من الإدارة الرشيدة واستقراراً سياسياً واجتماعياً. وتعتبر العوامل المهيئة لبيئة مؤاتية تسمح بتنفيذ ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي وتعزيزها عوامل مؤسسية أساساً على المستويات الوطني والإقليمي ودون الإقليمي.

١- أقوى المؤسسات على الصعيد الوطني

٦٤- تُعتبر المعاملة الخاصة والمختلفة للبلدان النامية مبدأً معترفاً به في مفاوضات الدوحة الزراعية. ومن المقبول أن تحصل البلدان النامية على هذه المعاملة الخاصة، لا سيما على أساس الأمن الغذائي، وأسباب معيشة المزارعين، والتنمية الريفية. وتعتبر الإجراءات المناسبة ضرورية الآن على المستوى الوطني من أجل الاستفادة من هذه الأحكام ونشر مبادئ الزراعة المستدامة. كما ينبغي مواصلة النظر في الأدوات المحفزة المرتكزة على دفع قيمة الخدمات البيئية أو الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

٦٥- ولتحقيق ذلك، يستلزم الأمر مؤسسات أفضل. فلا بد من توفير المنافع العامة على نحو أفضل لدعم القدرات الزراعية. وتؤدي الطرق ومرافق الاتصالات إلى التقليل من تكاليف المعاملات، ومن ثم تقليل أسعار السوق. كما يساعد وجود شبكات وطنية من مخازن الحبوب على تجنب فاقد ما بعد الحصاد، الذي يُقدر حالياً بما يتراوح بين ٢٠ و٥٠ في المائة[٥٢]. ومن شأن أنشطة البحث والتطوير العامة في مجال الزراعة أن تحسن مختلف أشكال الزراعة المستدامة وأن تطور أداءها. أما الإدارة الرشيدة فهي تشجع المستثمرين والشركاء على الصعيد الوطني، كما تضمن قدرات تفاوضية حقيقية. وأخيراً، يمكن للاستثمار العام أن يحفِّز الاستثمار الخاص.

٦٦- وينبغي أن يكون هذا التغير تدريجياً بداية من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني، وأن يرتكز على مشاركة قوية من السكان. وفي هذا السياق، من الممكن أن تحقق الخبرات المتعلقة بإدارة الأراضي قيمة مضافة مهمة. وتشارك عدة بلدان في غرب أفريقيا في عملية تطبيق اللامركزية، بما في ذلك في إدارة الموارد الطبيعية في العديد من هذه البلدان. ويتم إضفاء الطابع المؤسسي على نماذج إدارة الأراضي على المستوى المحلي من خلال عملية فعلية "تبدأ من القاعدة إلى القمة".

---

[51] The state of food and agriculture. Women in agriculture : closing the gender gap for development (2011). Rome: FAO. <http://www.fao.org/docrep/013/i2050e/i2050e.pdf>.

٢- مزيد من مبادرات التكامل على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي

٦٧- تتسم العوامل المهيئة للأمن الغذائي، سواء أكانت تتعلق بالبيئة أم بالبشر، بطبيعة خاصة تناسب كل إقليم. فالأمن الغذائي في بلدان منطقة الساحل، مثلاً، يتضمن الاتجار الرسمي في الحبوب عبر الحدود. وقد بيّنت دراسات مختلفة الروابط الوثيقة والاعتماد المتبادل بين النيجر ونيجيريا؛ وبين مالي وكوت ديفوار وبوركينا فاسو؛ وبين مالي وموريتانيا[٥٣]. وينطوي التكامل بين السياسات واللوائح على المستوى دون الإقليمي على قدرات هائلة، غير أنه لم يُنفذ بعد على نحو كامل.

خامساً - تفنيد بعض المعتقدات الخاطئة بشأن الأراضي الجافة

٦٨- تشيع مفاهيم عامة خاطئة بشأن الأراضي الجافة. وفيما يلي أول خمسة مفاهيم منها: *تحقق نجاح بسيط أو لم يتحقق أي نجاح على الإطلاق في الزراعة والإدارة المستدامة للأراضي في المناطق الجافة*. وقد سُجل العديد من قصص النجاح، يمكن الاطلاع عليها في قائمة المراجع (انظر المرفق الثاني).

٦٩- *الاستثمار في الأراضي وحفظ المياه يستغرق وقتاً طويلاً قبل أن يحقق نتائج*. وتبين الخبرة المكتسبة من التقنيات البسيطة لجمع المياه اللازمة للإنتاج الزراعي أن لهذه التقنيات تأثيراً على محاصيل الحبوب منذ العام الأول. وإذا تحسنت خصوبة التربة، ستتواصل التأثيرات على محصول الحبوب، ومن المرجح أن تزداد.

٧٠- *يستغرق الأمر جيلاً قبل أن تؤتي الأشجار ثمارها*. يجب تقليم الأشجار منذ العام الأول أو الثاني كي تقيم الأشجار جذعاً وظلة. وينتج بالفعل عن هذا التقليم أوراق يمكن استخدامها كعلف للحيوان أو كغطاء عضوي واقٍ للتربة، أو كأغصان تُستخدم كمصدر للطاقة في البيوت.

٧١- *السكان الريفيون في الأراضي الجافة فقراء، ولا تتاح لهم موارد ولا خيارات، ويعتمدون كل الاعتماد على المساعدة الحكومية أو المعونة الخارجية*. وقد بيَّنت الخبرة المكتسبة من العديد من البلدان أن المزارعين في الأراضي الجافة لديهم قدرات ابتكارية وموارد، وأنهم إذا أمكن الحد من العقبات التي تمنع تغير السلوك يمكنهم حشد اليد العاملة لديهم، لا سيما في موسم الجفاف، للاستثمار في إصلاح الأرض وفي مجموعة من الممارسات المحسَّنة لإدارة الموارد الطبيعية. ويمكن لممارسات الإدارة المستدامة للأراضي أن تقدم للسكان الريفيين عائداً مباشراً وكبيراً مقابل استثماراتهم في اليد العاملة.

---

[52] Grethe H, A Dembélé and N Duman. "How to feed the world's growing billions", 2011, WWF Germany. < http://www.wwf.de/fileadmin/fm-wwf/pdf_neu/WWF%20BOELL%20How%20to%20feed.pdf >.

٧٢- *المشاريع الممولة جيداً هي الوسيلة الأكثر فعالية لتحقيق النجاحات في التنمية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي.* وقد بيَّنت الخبرة أن الأراضي يمكن تحويلها بطرق تحقق فوائد متعددة في مساحات كبيرة عندما تكون الأطر السياساتية والمؤسسية وسائر الظروف مؤاتية؛ وهناك دور يمكن أن تؤديه المساعدة الخارجية، غير أن التأثيرات المستدامة إنما هي ثمرة الاستثمار في موارد محلية كبيرة، وهذا يتطلب تغييرات في السلوك كنتيجة للحد من العقبات التي تحول بين تبني ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي.

سادساً - التوصيات وخطة العمل

٧٣- يستهدف إطار سياسات الدعوى هذا المتعلق بالأمن الغذائي، وفقاً للاستراتيجية، النهوض بالإدارة المستدامة للموارد الطبيعية في الأراضي الجافة وتحسين الأحوال المعيشية للسكان المعرضين لانعدام الأمن الغذائي والجوع والمجاعة، وذلك باتباع مجموعة عريضة من عناصر السياسات على المستويات الوطني والإقليمي والمحلي.

٧٤- وينبغي لهذه المجموعة من السياسات العريضة أن تخضع لمزيد من التطور والدقة والملاءمة عن طريق عملية تشاورية[٥٤] على النحو المبين في خطة العمل الواردة أدناه.

ألف - على الصعيد الوطني

٧٥- **التوصية ١. بالنظر إلى العقبات التي جرى تحديدها والإمكانات التي تنطوي عليها الإدارة المستدامة للأراضي، قد ترغب الأطراف في النظر في إصلاح وتطوير البيئة المؤسسية كي تشجع تبني ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي المطبقة على الإنتاج الغذائي.**

٧٦- ويجب أن تتعلق هذه العملية بتطوير الخدمات والمرافق الزراعية والحد من تكاليف المعاملات (تحسين الطرق، ونظم المعلومات السوقية، ونُظم الإنذار المبكر بالجفاف، وما إلى ذلك).

٧٧- ويجب أن تكون الأسر المعيشية الفقيرة، وصغار المزارعين، والنساء، هم الأهداف الأولية لهذه العملية. وبعد ذلك، ينبغي صياغة التشريعات بحيث تعترف بالحقوق الحصرية للمستفيدين من الموارد في إدارة الأشجار المزروعة في حقولهم، التي هي الأصول الرأسمالية للمزارعين. وقد يتطلب ذلك إصلاح نظم تملك الأراضي، وكذلك وضع نظم مؤسسية جديدة تتعلق بتخصيص الأراضي للأفراد.

---

53 Cf. reports of the West Africa and Sahel Club – OECD at <http://www.oecd.org/document/1/0,3746,fr_38233741_38246823_38441793_1_1_1_1,00.html>.

٧٨- ويجب إجراء عمليات دورية لتقييم القابلية للتأثر، بما في ذلك الإبلاغ المستند إلى مؤشرات تقييم أثر اتفاقية مكافحة التصحر، على أن يشمل ذلك وضع استراتيجيات وتدابير للحد من القابلية للتأثر.

٧٩- وينبغي وضع سياسات واتخاذ تدابير من أجل التطبيق الفعال للامركزية اتخاذ القرار. وقد اكتسب بالفعل عدد متزايد من البلدان بعض الخبرة في هذا الصدد، ومن الممكن تبادل هذه الخبرة بين البلدان. وتشمل أيضاً إدارة الموارد على المستوى المحلي إقامة مؤسسات للإدارة على مستوى القرية وفيما بين القرى، لتتولى مهمة الإدارة المشتركة للأصول الإنتاجية الجديدة.

٨٠- ولتحقيق هذا الهدف، ينبغي للأطراف أن تنظر بعناية في عملية مواءمة برامج العمل الوطنية مع الاستراتيجية، واستغلال هذه الفرصة في تنقيح أدوات السياسات الوطنية من أجل تعميم جملة مسائل، منها مسألة الأمن الغذائي، وتعزيز الإدارة المستدامة للأراضي، وذلك في إطار سياسات وطنية أخرى ذات صلة، لا سيما السياسات المتعلقة بإدارة المخاطر، ونظم التعافي، وتدابير الاستجابة، والاستراتيجيات المالية.

٨١- وفيما يتعلق بتنفيذ برامج العمل الوطنية، تُشجَّع الأطراف على تعزيز الشراكات والمبادرات القائمة أو إقامة شراكات جديدة واتخاذ مبادرات جديدة مع جميع الجهات المعنية المناسبة في مجال الإدارة المستدامة للأراضي والزراعة المستدامة. وتشمل الجهات المعنية قطاع الأعمال التجارية، ومؤسسات البحوث الزراعية، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المنتجين (المزارعين والرعاة).

٨٢- ويمكن النظر بعناية في تنفيذ عملية تجريبية بمشاركة طوعية من الأطراف.

باء - على الصعيد الإقليمي ودون الإقليمي

٨٣- **التوصية ٢. بالنظر إلى التحديات المشتركة التي تواجهها البلدان في إقليم معيّن أو إقليم فرعي معيّن، قد ترغب الأطراف في أن تقرر تعزيز التعاون والمبادرات، على الصعيد الإقليمي أو دون الإقليمي، المتعلقة بالأمن الغذائي في الأراضي الجافة، أو إقامة تعاون جديد واتخاذ مبادرات جديدة في هذا الصدد.**

٨٤- ويُعتبر تبادل الخبرات بين البلدان في أي إقليم وسيلة محبَّذة للتعلم المتبادل من هذه الخبرات والأفكار. ويمكن لمنظمات إقليمية مختارة أن تحفِّز عمليات التعلم على الصعيد الإقليمي.

٨٥- وينبغي مواصلة زيادة المعارف المتعلقة بالأمن الغذائي وتبادلها على نحو فعال على المستوى الإقليمي، لا سيما بمعالجة الفجوات المعرفية المتعلقة بالأمن الغذائي.

٨٦- ويجب إجراء دراسات إقليمية محددة تتعلق بالأمن الغذائي، لأغراض منها جمع وتقييم المعلومات المتعلقة بالمخاطر والتهديدات والنظم والأساليب، مع التركيز على تبادل المعارف والاستفادة من ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي في إطار نظام اتفاقية مكافحة التصحر المتعلق بإدارة المعارف العلمية.

٨٧- ويجب مراجعة الاتفاقات الإقليمية أو دون الإقليمية أو الدولية لضمان إيلاء أولوية للتعاون المتعلق بالأمن الغذائي في هذه الاتفاقات، لأغراض منها وضع برامج للاستجابة الوطنية للتنسيق مع برامج العمل الوطنية وبرامج العمل على المستوى دون الإقليمي. ويجب أن تُعتبر عملية مواءمة برامج العمل الوطنية مع الاستراتيجية فرصة لوضع برامج الاستجابة الوطنية.

٨٨- ومن شأن المبادرات الإقليمية ودون الإقليمية العابرة للحدود أن تتيح إنشاء أدوات محددة لسياسات الأمن الغذائي تناسب كل مرفق من مرفقات التنفيذ الإقليمي وفقاً للظروف الخاصة لكل مرفق.

جيم - على الصعيد العالمي

٨٩- **التوصية ٣. قد ترغب الأطراف في أن تقرر تعزيز أنشطة الدعوة المتعلقة بممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، المطبقة في مجال إنتاج الغذاء، باعتبار هذه الممارسات أكفأ نهج لتحسين الأمن الغذائي في الأراضي الجافة.**

٩٠- وتعد الاتفاقية هي المنظمة المتخصصة المعنية بالأراضي الجافة والتصحر. ومن ثم، يجب أن تكون الاتفاقية جزءاً من عمل جميع الأفرقة الدولية المعنية بالأمن الغذائي في سياق الدعوة إلى الاهتمام بالأراضي الجافة والتوعية بها. ويجب أن تستفيد عملية تنفيذ إطار سياسة الدعوة في مجال الأمن الغذائي من عدة شراكات استراتيجية تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بالأمن الغذائي والتصحر، على أن تتولى اتفاقية مكافحة التصحر قيادة هذه المساعي؛ ومن الممكن أن يكون فريق الاتصال المشترك لاتفاقيات ريو هو أول شراكة من هذا القبيل.

٩١- ولبلوغ هذه الغاية، يجب النظر في اتخاذ مبادرة محددة للدعوة في مجال الأمن الغذائي في الأراضي الجافة، باعتبارها نهجاً استراتيجياً من الآن وحتى نهاية تنفيذ الاستراتيجية.

٩٢- ويوجز الجدول ٣ التوصيات وخطة العمل المقترحة.

الجدول ٣

التوصيات وخطة العمل

	مستوى التدخل		
	الوطني	*الإقليمي*	*العالمي*
التوصيات العامة	إصلاح وتطوير البيئة المؤسسية لتشجيع اعتماد ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي المطبقة على الإنتاج الزراعي	تعزيز التعاون والمبادرات، على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي، المتعلقة بالأمن الغذائي في الأراضي الجافة، أو إقامة تعاون جديد واتخاذ مبادرات جديدة في هذا الصدد	تعزيز أنشطة الدعوة المتعلقة بالإدارة المستدامة للأراضي، المطبقة على إنتاج الغذاء، باعتبارها أكفأ نهج لتحسين الأمن الغذائي في الأراضي الجافة
خطة العمل			
الأجل القصير ١-٢ سنة	ضمان مراعاة الأمن الغذائي في عملية المواءمة بين برامج العمل الوطنية وبين الاستراتيجية	تنفيذ الدراسات التشخيصية الإقليمية بشأن الأمن الغذائي، وطرق تعزيز ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي في جميع مرفقات التنفيذ الإقليمية الخمسة	إطلاق مبادرة للأمن الغذائي في الأراضي الجافة تحقيق التآزر في مجال الأمن الغذائي مع اتفاقيتي ريو الأُخريين
الأجل المتوسط ٢-٥ سنوات	إطلاق "مشروع ريادي للسياسات" بشأن الأمن الغذائي مع بلد واحد في كل مرفق من مرفقات التنفيذ الإقليمي	وضع أدوات للسياسات تناسب المرفقات تشجيع إدارة المعارف التي تستهدف سد فجوات معرفية معينة بشأن تحسين الأمن الغذائي	يجب أن تكون اتفاقية مكافحة التصحر جزءاً من عمل الأفرقة الاستراتيجية المعنية بالأمن الغذائي باعتبارها الشريك المعترف به في المسائل المتعلقة بالأراضي الجافة والتصحر
الأجل الطويل ٥-٧ سنوات		مراجعة الخبرات المتعلقة بالإدارة المستدامة للأراضي في مجال زراعة الأراضي الجافة، ومواءمة المبادئ التوجيهية بما يناسب كل منطقة	

سابعاً - الاستنتاج

٩٣- يرتبط الأمن الغذائي في الأراضي الجافة ارتباطاً وثيقاً بالتربة وتدهور الأراضي، ويتأثر بعوامل بيئية وبشرية. وعلى ذلك، تأتي مسألة الأمن الغذائي في الأراضي الجافة في قلب رسالة اتفاقية مكافحة التصحر.

٩٤- وتوجد حلول للمسألة، كما أثبتت ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، المطبقة على الزراعة، أنها فعالة تقنياً، ومجدية اقتصادياً، وملائمة بشكل خاص للأوضاع في مناطق الأراضي الجافة الفقيرة.

٩٥- لذلك، قد ترغب الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر في النهوض بممارسات الإدارة المستدامة للأراضي، على المستويات الوطني والإقليمي والعالمي، المطبقة في مجال الزراعة لضمان الأمن الغذائي في المناطق الجافة.

٩٦- ولتحقيق ذلك، قد ترغب الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر في النظر فيما يلي:

(أ) على الصعيد الوطني، تشجيع إصلاح وإقامة بيئة تمكينية تعزز اعتماد ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي المطبقة على الإنتاج الزراعي؛

(ب) على الصعيدين دون الإقليمي والإقليمي، تعزيز التعاون والمبادرات في مجال الأمن الغذائي في الأراضي الجافة أو إقامة تعاون جديد واتخاذ مبادرات جديدة في هذا الصدد؛

(ج) على الصعيد العالمي، تعزيز أنشطة الدعوة إلى ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي المطبقة على إنتاج الغذاء، باعتبارها أكفأ نهج لتحسين الأمن الغذائي في الأراضي الجافة.

٩٧- وقد ترغب الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر في أن تعهد للأمانة بتنفيذ خطة العمل المقترحة لدعم تنفيذ هذه التوصيات.

Annex I

[English only]

Where investment in land is coming from and where it's going

Figure 1
Countries of origin of investors looking for land to buy or lease

Source: UNCCD, 2010

Figure 2
Countries targeted by investors to buy or lease land

Source: UNCCD, 2010

Annex II

[English only]

Some references about successes in agriculture and sustainable land and water management

Bossio, D and K Geheb (eds). 2008. *Conserving land, protecting water*. International Water Management Institute (IWMI). Commonwealth Agricultural Bureau International (CABI), Wallingford, United Kingdom. 235 pp.

Haggblade, S and PBR Hazell. 2010. *Successes in African agriculture: lessons for the future*. The John Hopkins University Press, Baltimore. 436 p.

Liniger, H and W Critchley. 2007. *Where the land is greener: case studies and analysis of soil and water conservation initiatives worldwide*. Technical Center for Agriculture (CTA)/United Nations Environment Programme (UNEP)/Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO)/Centre for Development and Environment (CDE). World Overview of Conservation Approaches and Technologies. 364 pp.

Nierenberg, D and B Halweil (eds). 2011. *2011 State of the world: innovations that nourish the planet*. The Worldwatch Institute, Washington D.C. 237 pp.

Reij, CP and D Steeds. 2003. *Success stories in Africa's drylands: supporting advocates and answering sceptics*. A paper commissioned by the Global Mechanism of the United Nations Convention to Combat Desertification, Rome. 32 pp.

Reij, CP and EMA Smaling. 2007. Analyzing successes in agriculture and sustainable land management in Sub-Saharan Africa: is macro-level gloom obscuring positive micro-level change? *Land Use Policy* 25(3): 410–420.

Spielman, DJ and R Pandya-Lorch. 2010. *Proven successes in agricultural development: a technical compendium to Millions Fed*. International Food Policy Research Institute (IFPRI), Washington D.C. 632 pp.